وان كان المحاذات فاما ان يقع بفعل الله تعالى او بفعل العبد
وان كان النظير مجموع الثلاثة في افعال متعددة لها حكمها مع الانفراد
بعضها مجموعة لهذا وبعضها لذاك **واطال هذا الاسير** الذي
اضله الله على علم من نحو هذا كالمصرح بانه لم يشفه شيء من تلك
الابحاث مع الابهام التام باصابة اهل الوسطة ثم قال في اخر الكلام
في المقال المذكور فللاخذ تحصيل هذه النسبة الذي هي محاذات المنظر
فهي امر لا وجود له وكذلك صرح في مواضع انما كسبه العبد لا وجود له
يعني مثل مجرد كونه محلا فاخرج معنى قوله تحصيل وابطله وانما يحكي
عن غيره قوله ولم يقل عن نفسه بل ياتي بعباراتهم ويفرع لكن مع
شدة الرغبة وتوفرها ومع استحسانه لقول ابن الهمام فقد صرح ان
مشية العبد مجاز وليست بمشية فاذا لا يعتبر مشيته كالا يعتبر
قدرته فكيف العزم ولا مشية فان العزم المصمم هو اخص من مطلق
المشية ولا مشية ولا عزم ولا كسب والحمد لله وحده **قال ابن السبكي**
في ترجمة الاشعري كسب الاشعري يضطر اليه من ينكر خلق الافعال
وكون العبد مجبرا والاول اعتزال والثاني جبر فكل احد يثبت
واسطة لكن يعسر التعبير عنها ويمثلونها بالفرق بين حركة المرتعش
والمختار **وقد اضطرب** المحققون في تحرير هذه الواسطة قال
وللقاضي ابي بكر مذهب يزيد على مذهب الاشعري فلعله راي
القوة **ولامام الحرمين والغزالي** مذهب يزيد على المذهبين ويدنو
كل الدنو من الاعتزال وليس هو هو انتهى **وحكي عن**
والده ان الكسب له لا تكليف بمعرفته لصعوبته كتبنا هذا لنعرف نقله
مع شدة تعصبه فنقل حيرته في الكسب ونحوه **ذكر سعد الدين**
في شرح عقائد النسفي واللقاني في شرح عقيدته وقد صنف الغزالي
كتابا سماه تقليب ابليس **حاصله** الكلام على هذه المسالة قال
وبعد فاني نظرت دايرة التنفا تدور على خط الامر ومركز الارادة و
بينهما سر دقيق يدق عن التحقيق فالامر ذهب والارادة تذهب الامر تقول
افعل والارادة تقول لا تفعل فقوم علقوا بالامر فضلوا يعني المعتزلة

وقوم



وقوم علقوا بالارادة فزلوا يعني الجبرية لان مقتضى الامر الاختيار
ومقتضى الارادة على اصلية الجبر وقوم جمعوا بين الامر والارادة فهدوا الى
صراط مستقيم فاستعلوا **ثم تكلم** على الامرين الاولين بمثل كلام
غيره الا ان دابه يتمشق العبارة وعدم المبالات ببطلان ما تحتها
ثم قال في بيان الثالث ان اضافة الفعل الى العبد كسبية لا حقيقية
بل سببية كقوله تعالى رب انهن اضللن كثيرا من الناس مع انهن حجارة
لا يسمعن ولا يبصرن ومثل ذلك حمل ثقيل بين اثنين احدهما قادر
والاخر عاجز فرفعاه جميعا فهو لا يضاف في الحقيقة الا الى القوي القادر
وانما للذلك العاجز نوع اشتراك مجازا لا حقيقة فالحق سبحانه جعل
للعبد التوجه بالامر والنهي فهو يستعمل بالاجبار مسلوب الاختيار **هذا
كلامه في تصوير الكسب** ولا يحتاج ابطاله الى بيان لوضوحه
وقد هينم في غضون الكلام بالابهام والتهويل الذي لا يستنزل به هذه
الفهم ثم اخذ يتكلم مع ابليس بلسان الجدل فورك لابليس الحجة البالغة
بالارادة وسبق الشقاوة والعلم ونحو ذلك من اصول الاشعرية **ثم يجيبه**
بانك مامور ويرد له بانه لا معنى للامر مع المنع من المامور وهو نفس
سلد نفس ابن عربي في بعض احكاياته وفي قلة البحث وعساه مركزوبا على
الغزالي **وفي** عيون الفوائد للكتبي **ما لفظه** قال ابن الجوزي وكان
يعني احمد الغزالي اخا محمد يتعصب لابليس ويعتذر له فلعل هذا الكتاب له
ان كان كما ذكر الا ان العبارة عبارته لا يشك فيها من عرف كلامه ممارسة
كتبه ولو اراد عدو الاشعرية مكيدتهم لم يرد على ما في هذه الرسالة فسبحان
من يزهق الباطل بيد صاحبه وقد قال بعضهم الغزالي اشعري الظاهر فلسفي
الباطن يعني لما في تصانيف كتبه من ذلك وقد احتبط الناس فيه
فمنهم المنزه المنكر لكثير من مصنفاته واقاويله ومنهم من قال كان ذلك
في اول امره **ونحن** نقول لا يهمنا الحكم على فرد من الخلق غير انه
متى نثبت عنه تلك الابحاث بوجه فقد فعلها ولا يشك عاقل في استحسانه
لها وتنوهه بها وله في الشرعيات وساير الابحاث ما يدل على انه من اهلها
**وعلى الجملة** فالرجل انما بحث في اي فن حق او باطل يبلغ غايته

فعلى ما مر من ... وتامل التام

Copyright © King Saud University